بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي لطريق الصواب الموضح سبيل الصدق لكل من التجا اليه واناب
الباعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للخلق كافة ونعمة على المؤمنين عامة
بلا شك ولا ارتياب وتحايف التسليم على آله والاصحاب وحزبه الانجاب
ما انفتح لنهج الهداية ورفع عن وجهها الحجاب وبعد فاعلم ان
القهوة البنية لما سار ذكرها في الآفاق مسير الشمس وقت الاشراق
واظهر فقهاء العصر في تحقيق ماهيتها الخلاف وشاع ذلك في جميع البلدان
والاوطان فذهب بعض الى تحليلها وبعض لتحريمها سالني الامير العزيز
محب اهل العلم صاحبنا الامير اسمعيل جوربجي عزبان ادام الله مجده واجزل بره
ورفعه في تحقيق ماهيتها وما اختلفت فيها من الاقوال فاجبته باستعجال
مستعينا بالله رافعا عن التحقيق نقاب الشك والاشتباه وسميتها تحفة اخوان
الزمن في حكم قهوة اليمن وهي كما تراها بنت ساعة من الزمان فليسبل عليها
ستر العفو ان وجد النقصان وعلى الله اعتمدت وهو حسبي وعليه التكلان
اعلم ان حكم قهوة اليمن بالاجمال انها من جملة الحلال وان حكم شربها الاباحة
المطلقة ومن حرم الحلال يستحق الخزي والنكال ودعوى التحريم ناشئة عن
محض العناد والغلط الذي من وهم العقل يستفاد لاسيما وقد اجمعت
الامة المحمدية على شربها وفي الحديث لا تجتمع امتي على ضلالة فالمحرم لها اما
متبع القاء الشبهة على الانام او لسمعة عند ذوي الجاه من قبيل خالف
تعرف ولا يلام وغاية شبه الاخصام الموقعة في الاوهام ثلاثة **الشبهة**
الاولى انها مسكرة تورث النشوة وكل مسكر حرام بنص الحديث **الجواب** ادعاء
الخصم اسكارها باطل بالاجماع بل كاد ان يكون قوله من قبيل الخرافات وذلك
لانها قد جربت مرارا فما راوا فيها اسكارا ولا اخفاء ان تجربة الثقات معدودة
من اليقينيات وعند علماء المنطق ان التجارب الصحيحة ترتقي الى مرتبة
اليقين ثم ان للسكر آثارا وعلامات يشهد بها الانسان ويحكم بها ان شاربها
سكران منها العربدة والتعربد والتلفت الى اليمين واليسار واحمرار العين وعدم
السكون والوقار واستفراغ ما في المعدة من الماكولات وخدر الجسم وثقل الراس

و

والتبختر والكسل اما بنوم او الاغفاء وقد قال الامام الاعظم السكران هو الذي
لا يعقل منطقا قليلا ولا كثيرا ولا يعقل الرجل من المراة ولا الارض من السماء وقال
الامام ابو يوسف ومحمد بن السكران هو الذي يختلط كلامه ويهذي في البحر واليه
مال اكثر المشايخ وفي الخانية وبقولهما افتى المشايخ وحكي ان ائمة بلخ اتفقوا على
انه يستقرأ سورة من القران فان امكنه ان يقراها فليس بسكران وهكذا
ذكره الزيلعي وزاد ان عندهما ان يهذي ويختلط جده بهزله بناء على العرف الا
ترى الى ما يروى عن علي رضي الله عنه اذا سكر هذى واذا هذى افترى ثم قال
ونهاية السكران يغلب السرور على العقل فيسلبه الامتياز بين شيء وشيء
وما دون ذلك لا يعرى عن شبهة الصحو انتهى ودرا فيه التحريم قال الزيلعي الا
ترى الى قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون عبر عن
الصحو بعلم ما يقولون وقال في كتاب الطهارة والمراد بالسكر ان لا يعرف الرجل من
المراة وهو اختيار الصدر الشهيد وعن الحلواني اذا دخل في مشيه اختلال وفي
شرح الوقاية ان يدخل في مشيه تحرك وهو الصحيح وفيه في باب الحد وعند ابي حنيفة
في حق وجوب الحد ان لا يعرف شيئا حتى السماء من الارض وفي حرمة الشرب ان يهذي
وعندهما ان يهذي مطلقا واليه مال اكثر المشايخ وعند الامام الشافعي ان يظهر اثره
في مشيه وحركاته واطرافه قلت وهذا تفصيل حسن ومذهب الامام الشافعي
يوافقه قول الحلواني وقد تقدم فظهر لك بهذه النقول انه لا يطلق على شارب
القهوة اسم السكران لعدم ظهور الآثار والعلامات المذكورة اصلا بل صح ان
القهوة المباركة تفعل بخلاف ذلك كله ولعمري ان المدعي اسكارها مفتر بل كذاب الكذاب
مجتري فظهر لك ان القول به فاسد وقائله اما مكابر او معاند واذا لم يثبت
لها الاسكار ثبت الوصف للحكم الذي هو المدار وانتفى الحكم التحريم بانتفائه وعاد
حلالا على رغم انف قائله **الشبهة الثانية** يدعي الخصم انها باردة يابسة
تضر بالابدان فتكون حراما لوجود المضرة فيها **الجواب** ان قوله هذا لا مستند له من اقوال
الاطباء بل هو قول العوام لان الحكيم الفيلسوف داود بن عمر الانطاكي ذكر في كتابه التذكرة
ما نصه وهو حار في الاولى يابس في الثالثة وقد شاع برده ويبسه وليس كذلك لانه
مر وكل مر حار ويمكن ان القشر حار ونفس البن اما معتدل او بارد في الاولى انتهى فظهر

Copyright © King Saud University